

ماذا لو أمر " سيدهم " بهذا؟! .



الخميس 6 نوفمبر 2014 12:11 م

كتب السعيد الخميسي :

ماذا لو أمر " سيدهم " بهذا؟! .

* أقسم بالله العظيم... أنا أتساءل بجد . ومعني شهادة رسمية من أكبر بروفيسور فى مصر فى الأمراض النفسية والعصبية والعقلية تفيد بأنني أعيش أزهى عصور قواي العقلية والنفسية حتى لايشك أحد فيما أعرضه عليكم من افتراضات أو تساؤلات . أكاد أجزم أن كل الشعب المصري اليوم بكامل طوائفه يعلم علم اليقين وبلا أدنى شك أن مصر بملايينها التسعين ترزخ تحت حكم قبضة رجل واحد فقط , تأتمر بأمره وتنتهي بناهيه . فلا مؤسسات برلمانية ولا قضاء حر ولا إعلام مستقل ولا أحزاب تعارض ولا منظمات حقوق إنسان تراجع ولا حكومة تعترض وتناقش . الكل رفع يده وأدى التحية له تعظيما وإجلالا قائلين له : " كله تمام يا فندم " . السؤال هو : * ماذا لو أمر " سيدهم " القضاء بإعدام كل المعارضين له فى السجون...؟ من سيعترض...؟ * ماذا لو أمر بحل كل الأحزاب السياسية وإعلان الأحكام العرفية...؟ من سيعترض...؟ ماذا لو أمر بإلغاء الدراسة فى الجامعات...؟ من سيعترض...؟ * ماذا لو أمر بإلغاء البرلمان المزعوم ويظل هو المصدر الرئيسي للتشريع كما هو الحال ..؟ من سيعترض...؟ * ماذا لو أمر بتعليق صورته على كل منزل ومن يرفض يقصف منزله بالطائرات...؟ من سيعترض...؟ ماذا لو أعلن بأنه باق فى الحكم حتى يأتية اليقين...؟ من سيعترض...؟

* ماذا لو أمر " سيدهم " بإلغاء الدعم كاملا عن الفقراء...؟ من سيعترض...؟ ماذا لو أمر بمنع الصلاة فى المساجد إلا ببطاقة الرقم القومي...؟ من سيعترض...؟ ماذا لو أمر بأن يعلق كل مواطن صورته على صدره وإلا فالسجن والاعتقال...؟ من سيعترض...؟ ماذا لو أمر كل مأذون بان يقول فى عقد القران وعلى ملة الإمام " السيسى " وإلا سيكون العقد باطلا...؟ من سيعترض...؟ ماذا لو أمر بقطع التيار الكهربائي عن الشعب من شروق الشمس حتى غروبها...؟ من سيعترض...؟ ماذا لو أمر بأن تكون خطبة الجمعة 5 دقائق ومن ورقة...؟ من سيعترض...؟. ماذا لو أعلن أن مصر وإسرائيل أمة واحدة ضد الأمة العربية والإسلامية...؟ من سيعترض...؟ ماذا لو أعلن أنه هو الرئيس و هو رئيس الحكومة ووزير الدفاع ورئيس المخابرات ورئيس البرلمان ووزير الداخلية...؟ من سيعترض...؟ لكن السؤال البديهي هو : وهل الأمر اليوم غير ذلك...؟

* ماذا لو أعلن " سيدهم " إلغاء الأزهر ودمجه فى التربية والتعليم للقضاء على الإرهاب المزعوم...؟ من سيعترض...؟ ماذا لو أمر بمنع الصيام فى رمضان لأنه يعطل الإنتاج مثل ما فعل أبو رقية فى تونس...؟ من سيعترض...؟ ماذا لو أعلن أن كل من يعارضه ارهابى حلال الدم...؟ من سيعترض ..؟ ماذا لو أمر بتحريم تعدد الزوجات وأمر بتعدد الأزواج واستصدر فتوى بذلك من فقهاء المصاطب ...؟ من سيعترض...؟ ماذا لو أمر بإلغاء التعليم الحكومي الجامعي والاكتفاء بالخاص لحرمان الفقراء...؟ من سيعترض...؟ ماذا لو أمر بفرض حظر التجوال يوميا من بعد صلاة العشاء ومن بعد صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة...؟ من سيعترض...؟ ماذا لو أمر بمد الخدمة العسكرية الإلزامية إلى عشر سنوات...؟ من سيعترض...؟

* ماذا لو أمر " سيدهم " بإلغاء المحاكم والقضاء والنيابة وقام هو بتشكيل محاكم خاصة ووضع لهم دستورا خاصة وقوانين خاصة لإصدار أحكام خاصة ..؟ من سيعترض...؟ ماذا لو قام بمعاقبة كل مواطن ينجب أكثر من ولد وبنت ومن يخالف يتم قتل المولود الثالث...؟ من سيعترض...؟ ماذا لو أمر بإلغاء المستشفيات العامة والاكتفاء بالخاصة ليتخلص من حياة الفقراء...؟ من سيعترض...؟ ماذا لو أمر بإخلاء أى محافظة من سكانها ..؟ من سيعترض...؟ ماذا لو أمر بمنع الزواج قبل سن الأربعين...؟ من سيعترض...؟ ماذا لو أمر بمنع دفع المرتبات لموظفي الدولة نقدا واستبدالها بأشياء عينية مثل روسيا الشيوعية سابقا...؟ من سيعترض...؟ ماذا لو أمر بتشكيل لجنة من الأزهر والكنيسة لتأليف كتاب يجمع بين القرآن والإنجيل فى كتاب واحد منعا للفتنة الطائفية...؟ من سيعترض...؟

* ماذا لو أمر " سيدهم " بمنع وسائل المواصلات ليذهب كل مواطن إلى عمله سيرا على الإقدام توفيراً للوقود...؟ من سيعترض...؟ ماذا لو أمر بمنع الحجاب والنقاب فى المدارس والجامعات لتجفيف منابع الإرهاب المزعوم...؟ من سيعترض...؟ ماذا لو أمر ببناء كنيسة بجوار

كل مسجد تشجيعا لأواصر المحبة بين المسلمين والمسيحيين؟؟ من سيعترض؟؟ ماذا لو أمر بإلغاء الصحف والفضائيات والاكتفاء بالقناة الأولى والثانية أبيض أسود مثل سالف الدهر والزمان؟؟ من سيعترض؟؟ ماذا لو أمر بإلغاء مواقع التواصل الاجتماعي وقطع النت وتحريم امتلاك التليفون المحمول مثل كوريا الشمالية...؟ ومن يضبط وهو متلبس بإحدى هذه الجرائم فالمؤبد أو الإعدام , من سيعترض؟؟ ماذا لو أعلن أن حيازة المصحف جناية تستوجب المؤبد أو الإعدام وقد فعلها أخ له من قبل ألا وهو عبد الناصر؟؟ من سيعترض؟؟

* قد يتساءل البعض ولكن هل معنى هذه التساؤلات الفرضية وبعضها حقيقة واقعية , أن كل الشعب رافع الراية البيضاء واستسلم للواقع المرير وجلس فى بيت أمه وأبيه وخشي على نفسه وأبنائه ورضي بالدينية من الحرية ..؟ أقول لا .. وألف لآلافهم هناك أحرار وثوار فى الشوارع والميادين ضحوا بكل غال ورخيص من أجل حرية شعبهم وكرامته , لكن السؤال الأخير ماذا لو أمر " سيدهم " بقتل وذبح كل من فى الشوارع والميادين وقد فعلها من قبل , وإلصاق تهمة الإرهاب بهم وأيده فى ذلك القوى الخارجية والداخلية والقضاء والإعلام والفلول التي تنازلت عن حريتها وكرامتها ورضيت أن تضع وجهها تحت غبار البيادة؟؟ من سيعترض ويقول له كفى فقد بلغ السيل الزبى وبلغت القلوب الحناجر ..؟ قولوا واحدا : إن لم يستفك الشعب ويقف على حقيقة الأمر فكل ماسبق ذكره من تساؤلات فرضية سوف يكون يوما ما حقيقة واقعية من باب فاستخف قومه فأطاعوه . والأيام بيننا وليبلغ الشاهد منكم الغائب . اللهم بلغت ... اللهم فاشهد .